دعت الى عمل ايجابي من جانب الامم المتحدة وادارة التشغيل والاغاثة فيها .

وكانت مناقشة الصحف الاردنية لقضية اللاجئين تدور في الوقت الذي كانت تجري به مناقشة في الامم المتحدة لمراجعة قرار الامم المتحدة الصادر في ديسمبر ١٩٤٨ ، والقاضي بعودة اللاجئين الى ديارهم(١١٤). وفي اواخر عام ١٩٥٠ بلغ الهجوم الاسرائيلي ذروته في الامم المتحدة وتوج بقرار جديد للامم المتحدة اكدت فيه انه باستطاعة اللاجئين العودة او قبول التعويض ، ومع ذلك ، فان هذا القرار الثاني قد ركز بعض الشيء على التعويض اكثر من العودة(١١٥). اما موقف اسرائيل ، فقد عبر عنه ممثلها في الامم المتحدة ابا ايبان ، بقوله ان اسرائيل لا تلام على نزوح اللاجئين ، وفي الرد على هذا ، كتبت جريدة الدفاع الافتتاحية التالية : « وقد يخيل اليك ايها القارىء ان موقف العرب من قضية اللاجئين سليم وعادل الى درجة يصعب معها على احد من الناس النيل منه . ولكن يبدو ان اوبري ايبان مندوب اليهود لدى هيئة الامم المتحدة رأيا يخالف هذا الرأي . فقد القى بيانا منمقا امام اللجنة السياسية امس ذرف فيه الدموع الحرى على اللاجئين التعساء وزعم ان حكومته واثقة من براءتها امام التاريخ عندما يصدر حكمه على المسؤولين عن كارثة اللاجئين . وقد حاول ايبان ان يجعل من دخول الجيوش العربية الى فلسطين بعد الخامس عشر من ايار «قميص عثمان». ونحن نتساءل هل يصدق ايبان ما صدر عنه امس حتى يوحي للغير بتصديقه ؟ وهل غاب عنه وقد شهد بنفسه ما حدث في فلسطين ، ان مشكلة اللاجئين بلغت ذروتها قبل نهاية الانتداب وقبل دخول الجيوش العربية الى فلسطين ؟ أنسي ان زهاء نصف مليون عربي ارغموا على الجلاء عن مساكنهم في المناطق التي خضعت لليهود بقوة الحديد والنار ؟ او هل نذكره بدير ياسين التي كانت من الاسباب الرئيسية لدخول الجيوش العربية فلسطين . ان ايبان يعرف هذه الحقائق حق المعرفة ولكنه يتجاهلها ... ان مأساة اللاجئين تعود الى الخطة الجهنمية المبيتة التي وضعتها الصهيونية العالمية لاستئصال شأفة عرب فلسطين واحلال شعب غريب مكانهم »(١١٦).

ان هذا النمط في الافتتاحيات لم يغير من تبني القرار الداعي الى العودة او التعويض . ولم تكن الصحافة الفلسطينية في الاردن مجمعة على شجب هذا التبديل للقرار السابق ، وبجعل عودة اللاجئين موضع اخذ ورد ، فقد ظن بأن اسرائيل تريد ان تقول بأن العودة مستحيلة وان على اللاجئين ان يقبلوا التعويض مرغمين(١١٧). ان الانطباع الذي تركته الافتتاحيات كان يوحي بأن الامم المتحدة قد اجبرت مرة ثانية على الانحناء امام الضغط الصهيوني . ونتيجة لذلك فان سمعة الامم المتحدة التي انحطت من قبل قد بدت الآن اكثر اغراقا في الانحطاط . وعاد العالم للمرة الثانية يبحث عن مخرج من تلك الورطة دون ان يعطى تعويضا عن الاضرار التي اصابت الفلسطينيين .

لقد عالج الجزء الثاني من هذا المقال ، الى حد بعيد ، القضايا المحلية منذ دخول الجيوش العربية الى فلسطين وحتى اغتيال الملك عبد الله في تموز ١٩٥١ . ويمكن القول ان الصحافة العربية ، بشكل عام ، قد قامت بدور المنفعل او ردة الفعل اكثر من قيامها بدور الفاعل في الاحداث التي احاطت بالمسألة الفلسطينية . وهذا ما يمكن ان ينطبق على صحافة العالم . ان كتاب الافتتاحيات يميلون لرؤية المشاكل التي تظهر سلفا ، ثم يتفاعلون معها ، ويقدمون الاقتراحات لتحسينها . ونادرا ما نجد افتتاحية تحاول ان تتنبأ بالمشاكل وترغب في ان تخبر قراءها عن الاخطار المحتملة والوسائل التي يجب اتخاذها لمنع هذه الاخطار المحتملة الوقوع . ومع ذلك فان الصحافة العربية لم تبد متخلفة عن الاحداث تماما . وكان رأي بعض الافتتاحيات يتسم بحدة الملاحظة والفهم فلم تكتف بالتعليق على ما قامت به اسرائيل او ما كانت تقوم به ، بل علقت على ما ستقوم به . وحاولت ان ترسم صورة كبيرة واضحة تبين فيها للعرب الاخطار التي تكمن في وجود اسرائيل في قلب وطنهم . وبعض الصحف لم تكتف بالنظر الى الوراء ، بل نظرت الى الامام واكتشفت معنى وجود اسرائيل في الشرق الاوسط . وهذا النمط من المعالجة في الافتتاحيات كان عادة مقتصرا على عدد محدود من الملاحظات السلبية . وكان الاتفاق كاملا بأن دولة اسرائيل هي عنصرية ، طائفية في طبيعتها وان دول العالم تتجه نحو فصل الدين عن الدولة وشجب الدول القائمة على العنصرية . وكانت آراء الافتتاحيات العربية تجمع على ان اسرائيل هي مغامرة استعمارية جديدة في عالم اخذ ينحرر من ربقة الدول الاستعمارية .